اتحاد دولي لضمان السلام

إفتتحنا العدد ٣٣٦ من الرسالة الذي صدر بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٩ بمقال عنوانه (سياسة السمك) قلنا فيه إن الدويلات الصغيرة ليس لها بعد انتصار الديمقراطية إلا أن تنظر « في يومها وفي غدها فتعالج ضعفها بما تعالج به الطبيعة ضعف النمل والنحل وهو التجمع والتكتل والتعاون ، فيكون بين البلدان المتجاورة كدول البلطيق وأمم البلقان وشعوب الإسلام شبه ما بين الدول المتحدة في أمريكا من اتحاد السياسة الخارجية والدفاع العام والدستور المشرع والرئيس الحاكم . وإذن لا يبقى على الأرض أمة صغيرة يقوم على استعمارها النزاع ، ويميل من جرائها ميزان السلامة » ثم ضربنا مثلاً باتحاد بلاد الوطن الإسلامي الأربعة عشر، وقلنا بعد أن ذكرنا الخطأ الذي قام عليه صلح (فرساي) : « سيفكر الحلفاء الديمقراطيون متى جلسوا إلى مائدة الصلح فيما جنوا من (عصبة الأمم) ويقررون إذا وفقهم الله أن ينشئوا السلم العالمية الدائمة على قواعد من التركيب لا من التحليل، فيؤلفوا من الأمم الصغيرة المتقاربة في الوطن والجنس والنغمة اتحادات مستقلة، تتحد في الرياسة والحكومة والدستور، وتشترك في الدفاع والسياسة والعمل ، ثم يربطوا بين الدول العظمى والاتحادات الكبرى بروابط وثيقة من الاقتصاد العادل الذي يضمن لكل أمة سداد عوزها من خير الله وغلة الأرض . . . »

ذلك ملخص ما قلناه في ذلك المقال . ومن توارد الخواطر أننا قرأنا في عدد الهلال الذي صدر في أول يناير من سنة ١٩٤٠ صفحة ٣٥٧ أن الكاتب الصحفي الأمريكي (كلارنس ستريت) أصدر كتاباً سماه (الاتحاد الآن) دعا فيه إلى إنشاء ولايات متحدة عالمية على نسق الولايات المتحدة الأمريكية . فهو يقترح أن تتحد الدول الديمقراطية الخمس عشرة معاً ليتألف من جميع شعوبها شعب واحد له حكومة واحدة وبرلمان واحد وقوة حربية واحدة » ثم ذكر الديمقراطيات الخمس عشرة كما ذكرنا شعوب الإسلام الأربعة عشر ، ثم قال : « ويحتفظ هذه الدول بملوكها ورؤسائها ووزرائها كما تبقى على لغاتها وثقافاتها وكتبها التاريخية وألويتها المميزة لها ، وتستقل كل منها بإدارة شؤونها الداخلية . أما جيوشها وأساطيلها وسياستها الخارجية فتوحد معاً في قبضة هيئة واحدة تتخذ لها مقراً في جنيف أو أثاوا » إلى أن قال : « وقد تبدو هذه الفكرة خيالاً بعيد المنال، ولكن هكذا كان الأمر قبل أن تأتلف الولايات المتحدة الأمريكية في شعب واحد وتحت حكومة واحدة . كانت هذه الولايات متعادية متنافرة ولكن حرب الاستقلال ألفتها ووحدتها. فلم لا تؤلف الحرب القائمة هذه الديمقراطيات التي تتهددها الدول الطاغية وتحاول أن تفترسها واحدة بعد أخرى ؟ »

الشيخ عبد العزيز البشري والعروبة

لا تنسين تلك العهود، فإنما ... سميت إنساناً لأنك ناس
اختلاف النهار والليل ينسي ... اذكرا الصبا وأيام أنسي

أنشدت بيت حبيب وبيت شوقي لما قرأت هذه الجملة في الثقافة الغراء في آخر أجزائها : « لا أدري لماذا تُرك المسكين عُريانَ ، لا أثر للنقش ، ولا للكتابة فيه ؟ » . وهي في مقالة لأخينا العالم الأديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري عنوانها « فن الإعلان » وقلت : لقد أنسى الشيطان فضيلة الشيخ الأستاذ بيتي الألفية :

وزائدا فعلان في وصف سلم ... من أن يُرى بتاء تأنيث خُتم
ووصفُ اصليّ ووزن أفعلا ... ممنوع تأنيث بتا كأشهلا

وقال صاحب (جوف الفرا) :

وكل وصف، تاء أنثى لاتلي ... فاصرف كمريان وما كأرمل

إن العلماء لينسون ، وإن الأئمة ليخطئون ، وإنما العصمة لله ولرسوله محمد وحدهما .

« طنطا » أزهري

حساب الخطائين لا حساب الخطين

إن إحياء ذكرى ابن الهيثم من أجل الأعمال التي قامت بها الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية بالقاهرة . وقد قابله العرب في مختلف الأقطار بالشكر والرضى والتقدير ، إذ يرون فيه خطوة نحو بعث الثقافة العربية ومحاولة موفقة لأحياء علماء العرب ونوابغهم الذين خدموا الإنسانية وكان لهم فضل كبير على تقدم الحضارة .

ولقد سبق أن نشرنا عدة مقالات عن ابن الهيثم فى المقتطف والمعرفة (أيام صدورها) والرسالة . وأتينا على بعض مآثره فى كتاب « نوابغ مجيدة من الثقافة الإسلامية » وأذعنا عنه حديثين فى لاسلكى فلسطين ودعونا (ولا نزال ندعو) إلى تمجيد علماء العرب الذين أضافوا إلى كنوز المعرفة إضافات أدت إلى نمو العلوم واتساع أفق التفكير كما دعونا إلى نفض غبار الإهمال وإزالة غيوم الغموض المحيطة بآثارهم ومآثرهم

لهذا كان سرورنا عظيما حينما قرأنا فى الصحف نبأ الاجتماع الرائع الذى عقد فى قاعة جامعة فؤاد الأول الكبرى إحياء لذكرى ابن الهيثم ، وقد شهد هذا الحفل أمير عظيم من أمراء البيت المالك الكريم وجمهور كبير من أساتذة الجامعة وصفوة مثقفة من رجال مصر ، وتكلم فيه عدد من أساطين العلم وأمراء البيان

وظهر فى الرسالة عدد ٣٣٨ الكلمة التى ألقاها الأستاذ الدكتور محمد محمود غالى فى الحفل المذكور عن (الهندسة وابن الهيثم قديماً وحديثاً) فأقبلت على قراءتها برغبة وشغف . وقد لفت نظرى اسم كتاب ورد فى الكلمة فذكر الدكتور كتاب (حساب الخطين) من بين أسماء تصانيف ابن الهيثم التى تمت إلى علم الهندسة مع أن المصادر (أخبار العلماء وطبقات الأطباء وغيرها) لا تشير إلى كتاب بهذا الاسم ، بل تشير إلى كتاب آخر موضوعه حسابية ليس فيها شىء من الهندسة ، والكتاب الذى تشير إليه هو (حساب الخطأين) الذى يبحث فى إيضاح طريقة حساب الخطأين — وهى إحدى الطرق الأربع التى كان يستعملها العرب لاستخراج المجهولات . أما الطرق الأربع فهى : طريقة الأربعة المتناسبة ، وطريقة حساب الخطأين ، وطريقة التحليل والتعاكس ، وطريقة الجبر والمقابلة

هذه ملاحظة بسيطة على كلمة الدكتور القيمة ، ولى من إخلاصه للحق والحقيقة ما يشجعنى على إبدائها ولفت نظره إليها

(نابلس) قدرى حافظ طوقان

تكريم الأساتذة المصريين فى كلية الحقوق العراقية

طلاب كلية الحقوق العراقية مشهورون بوفائهم لأساتذتهم فهم لا يألون جهداً فى إكرامهم وطاعتهم . وقد أقاموا أمس حفلة شائقة تسر الناظرين تكريماً للأساتذة المصريين الجدد الذين شرفوا بغداد فى هذا العام . وكان يتقدم المدعوين أصحاب المعالى وزراء الحكومة العراقية ، وأمراء الجيش وقادتهم ، وتفاصيل الدول العربية وكبار الموظفين . وكانت الحفلة رائعة كل الروعة خطب فيها خطباء كثيرون ، وكل منهم أثنى على مصر ثناء عاطراً . وألقى الشاعر مصطفى كامل ياسين قصيدة عصماء استعيد أكثر أبياتها . وبعد أن انتهى الخطباء العراقيون تفضل الأستاذ الدكتور عثمان خليل عثمان فارتجل خطاباً ممتعاً بالنيابة عن إخوانه الأساتذة المصريين كان له أبلغ الأثر فى النفوس . وكان مسك الختام خطاب عميد كلية الحقوق الأستاذ الكبير منير القاضى . ودامت الحفلة ساعتين وانفض المدعوون وكلهم يلهجون بالثناء على عميد الكلية وأساتذتها وطلابها ضياء شيت الخطاب

عبث الناشرين وأصحاب المطابع

زور أحد الناشرين كتاباً على الدكتور طه حسين بك وقد رأينا فى العام الماضى شيئاً مثل ذلك منسوباً إلينا وإلى الأستاذ توفيق الحكيم . وقد اشترى صاحب مكتبة الجامعة مائتى نسخة من رواية اللصوص كانت باقية لدى مترجمها الأستاذ عبده حسن الزيات . ثم شاءت ذمة التاجر أن يستبدل بنلاعها غلافاً آخر كتب عليه من الصفات والألقاب ما أنكره الأستاذ واحتج عليه . وهذه حال من الفوضى المحزنة لا يليق بحماة الحق وحراس العدالة أن يدعوها تستمر .

كلمة يزيد

سألتنا الآنسة فوقية كامل عن تاريخ كلمة يزيد بعد أن سألت (الأهرام) فلم تجد الجواب . وقد بحثنا فيما بين أيدينا من كتب الأمثال واللغة فلم نجد لهذه الكلمة ذكراً . يظهر أن إيراد المثل على هذه الصورة خطأ ، فإن أكثر الناس يرويه : (أبخل من كلبة ميت يزيد) وميت يزيد قرية من قرى مديرية الشرقية فلعل أديباً من أهلها يروى لنا ما يتناقلونه من قصة هذه الكلبة البخيلة

حول مقال

سيدى الأستاذ الكبير زكى مبارك :

أحييك تحية مصدرها الإعجاب بأدبك العالى وحسن نقدك وغيرتك على اللغة العربية والدين . وبعد ، فقد وقع فى يدى منذ مدة عدد الهلال الممتاز « العرب والإسلام » ، فوجدت فيه مقالة عنوانها « تركيا المسلمة ومصطفى كمال والإسلام » بقلم الأستاذ حسن الشريف ، وفيها ينتقد اللغة العربية ويقرر أنها غير صالحة للعصر الحاضر من حيث صعوبة حروفها فى القراءة والكتابة ، وعدم قبولها للاختزال ، وتعدد معانيها . ويقول أيضاً : إن الطفل

فى المدارس الابتدائية يستطيع بعد ستة شهور أن يقرأ معظم المكتوب باللاتينية قراءة تكاد تكون صحيحة ، بينما هو لا يستطيع أن يقرأ سطراً عربياً من دون أن يتخلى فى قراءة كل كلمة . بل إننا نحن الكبار ، وقد درسنا العربية دراسة لا بأس بها لا نسلم من التعثر فى دواوين الشعر ... وقد أورد هنا بيتين من الشعر دليلاً على ذلك . كما أنه قد تعرض فيها لإلغاء مصطفى كمال للمادة التى تنص على أن « الإسلام دين الدولة » .

فأرجو من سيدى الأستاذ أن يطلع على هذا المقال ويبين رأيه فيه ، ويمحصه على صفحات مجلة « الرسالة » الغراء .

سليم الجميرى

اختلاف الأزياء المصرية

إلى حضرات أساتذة العلم ورجال البحث والتاريخ أتقدم إلى ساحة علمهم بالسؤال الآتى وهو : « ماسبب اختلاف زى المصريين » ؟

إن الناظر إلى الزى المصرى يرى أن له أشكالاً عدة وأنواعاً مختلفة سواء فى ذلك ما كان خاصاً منه بالنساء أو الرجال حضريهم وريفيهم ، حتى ليختلف زى ريف عن آخر . فنرى أن ما تتحلى به زوج السويدى أو المنياوى ترفضه زوج المنوفى أو الشرقاوى . وقل مثل هذا فى أنواع البرد والملاءات حتى فى الأحذية

ولقد شغلت ببحث هذا الاختلاف عدة سنين غير أنى لم أوفق توفيقاً يرتاح إليه الضمير . فإنى إذا رجعت إلى العصور القديمة وقابلت بين أهلها حتى العصر الحديث كما فعل العلامة حفنى بك ناصف — رحمه الله — لمعرفة أسباب اختلاف الأزياء وتعدد اللهجات المصرية ، غم على الأمر وأشكل ؛ فإنى إذا علمت مثلاً لبس العمامة الكبيرة البيضاء فى بعض مديريات الجنوب بأنها لاتقاء وهج الشمس فلا أجد علة للبس الزعبوط الأسود فوق كل منعم ومعلم من الثياب . الأمر الذى لا يتفق مع الطقس أو الطبيعة فى شىء هناك . فهل ذلك راجع إلى عادات مصرية قديمة؟ وإذا كان الجواب بالايجاب فهل لتعدد الإقطاعيات والمعودات دخل فى ذلك؟ أو أنه راجع إلى حالات نشأت من تعدد الفاتحين لمصر . وإذا كان ذلك كذلك فأيها بقى وأيها ذهب وما علة كل ؟

وإذا كان الجواب نفياً فهل يرجع ذلك إلى عوامل محلية للطبيعة والجو والحالة الصحية أو العلمية والفكرية دخل فيها؟ وإذا كان الجواب نعم فماذا نعلل بقاء ما لا يتفق منها مع هذه العوامل؟

فهل يتفضل حضراتهم ببحث واف شاف فى هذا الموضوع

محمد عبد الجواد حبيب

تصويب

ذكرنا حين تكلمنا عن كتاب تاريخ الطب فى العراق بالعدد ٣٣٥ أنه من تأليف الدكتورين : هاشم الأثرى ، ومعمر خالد الشابندر . وصحة الإسم الأول : هاشم الوترى لا الأثرى .

اختلافهم رحمة

قرأت فى عدد (الرسالة) المؤرخ ١٣ نوفمبر سنة ٣٩ ، مقالة الأستاذ الطنطاوى : (من هو المسلم ؟) . والأستاذ مهما كان موضوعه عادياً لا بد أن يكسوه بقلمه البارع وإيمانه البالغ حلة قشيبة تستدعى الالتفات إليه والاهتمام به . وهو فى نظرى من أدبائنا الذين يخدمون بقلمهم الإسلام ويعملون على تجديده ، يمدهم فى ذلك اطلاع على روح الإسلام ونصوصه لم يتهيأ لغيرهم ، ولذلك لا يحق لنا أن نمر بما يكتبه فى هذا الصدد مر الكرام . وبهذا المنظر أحب أن تتفضل علىّ الرسالة بشطر من صفحاتها القيمة لأشارك الأستاذ فى هذا البحث وفى مسألة هامة من مسائله التى ألم بها إلمام المرشد ، وهى مما لا يسوغ تعريف جمهرة القراء بها على هذا النمط لا سيما أن الأستاذ لم يتناولها بما عرفنا عنه من النظر المنقب والفكر المجدد ، بل اتبع فيها القول الشائع . وأنا لم أتوفر الآن لإعطاء هذه المسألة حقها من البحث ، وإنما أريد أن أصحح هذا القول الشائع حتى لا يمر به بعد اليوم من أدبائنا ومفكرينا من يقيم له وزناً . قال الأستاذ : « إنه لا يضر الناس اختلافهم فى الفروع (فكلهم من رسول الله ملتمس) سواء فى ذلك الحنفى منهم والشافعى والمالكى والحنبلى . بل إن اختلافهم رحمة من الله وتوسيع على الأمة . ولكن يضر الناس اختلافهم فى أصول الدين من العقائد ونحوها ، ويكون الواحد منهم مصيباً والباقون على ضلال . لأن الحق لا يتعدد ، والمصيب هو من اتبع ما كان عليه النبى (ص) وأصحابه والقرن الأول خير القرون »

فالذى يبدو من هذا الكلام أن الأستاذ يجارى متأخرى الفقهاء من جعلهم اختلاف الأئمة رحمة للأمة وتوسيعاً على الناس فى عباداتهم ومعاملاتهم ليختاروا من أقوالهم ما فيه اليسر لأحوالهم ، كما أنه يرى أن اختلاف أنظار المجتهدين فى الأصول ممنوع لأنه يستدعى اختلاف الحق وتعدده . وهذا التعليل نفسه يرد على اختلافهم فى الفروع أيضاً . والحق الذى لا ريب فيه أن الاختلاف لم يكن له مورد إلا فى الأمور الظنية والمشاكل